كَلمَة وكُلَيمة

للأستاذ مصطفى صادق الرافعي

نحن من التَّنظير بين المدنيتين الأوربية والاسلامية ، كأننا بإزاء جوادين أحدُهما نُخَلِّي له الطريق إلى غايته ، والآخر يُضْرَبُ وجهُه مرةً ويُصرف بالموائق مرة ؛ ومع ذلك يُقابل بينهما في السباق ! لو حكم الشرقُ أوربا لظهر جوادها حماراً . .

* * *

أربعمائة آلاف كلمة في الثرثرة ، أقلُّ من أربع كلمات في الحكمة

* * *

لاتغضبْ من حماقة امرأة تحبها ، ولا تغضبي من حماقة رجل تحبينه ، وإلا فأين تدسُّ الحياةُ سُمَّها إلا في ألذ أطعمتها ؟

* * *

يموت الحيُّ شيئاً فشيئاً ؛ وحين لايبقى فيه ما يموت ، يقال مات . . .

* * *

قضت الحياة أن يكون النصر لمن يحتمل الضَّربات لا لمن يضربها .

* * *

غَلَبَ رجلٌ على امرأة كانت تهواه وجعل يباهي بما صنع ، فقلت له : ياهذا إن من السخرية أن تزعم انك تعبت في فتح باب مفتوح . . .

* * *

حتى الأرادة ؛ هي في الذكور مذكَّرة ، وفي الأناث مؤنثة ؛ فعند ما يغلب سحر الحقيقة التي في الرجل على الحقيقة التي في المرأة ، تلتمس المرأة إرادتها لتُعوذَ بها فلا تجدها إلا صورة . . فاذا امتنعت كانت في صورة امتناع على استجابة ، وإذا غضبت كانت في صورة غضب على رضى . ولهذا ما يكره بعضُهن الحجاب فانه يُذَكِّرهن تأنيث الارادة ويُبعدهن ويحذِّرهن ؛ ويا شؤمَ من إذا نجت من ذلك الخطر نجت كارهة . .

* * *

هناك حبٌّ يسمو ولا يزال يسمو ؛ إذ يكون المحبوب فيه مع الحب كالتُّرجمان مع السائح ؛ ذلك حب بعض الشعراء لبعض الأجسام المترجمة .

* * *

تكون الأمانيُّ مرةً كَسْبَ أفكارنا ومرةً لموصية أفكارنا ! . . .

* * *

ينفر الأنسان من الكلمة التي تحكمه ، ولكنه في الحب لا يبحث إلا عن الكلمة التي تحكمه .

* * *

من خُلقَ بطلاً فلا عجب أن توجدَ له الأقدار دائماً من كل ما حوله مادةَ حرب ، مائةٌ من مائة في التوكل على الله تكون مائةً من مائة في النجاح ؛ ولكن تسعة وتسعين من المائة في التوكل لا تكون إلا خيبة محققة .

* * *

هل أستطيع أيتها الجميلةُ السوداءُ أن أقول في وصف خديك إنهما في حمرة الورد ؟ فلماذا تغضبين إذا قلت إنهما في التماع الزيتون الأسود . . ؟ وأنت أيتها الحسناءُ المتكبرة السخيفة ! لماذا تغضبين إذا رأيت في قلبك الزيتون ولم أر الورد ؟

* * *

في بعض أحوال الحب ، تكون العواطف المحبةُ لك في الباطن هي المعاديةَ لك في الظاهر .

* * *

لا يسعد أحد بشعور غيره ؛ وطبيعيٌّ أن يكون هذا هو الذي يجعل السعادة ممكنة في الناس ؛ ولكن العجيب أنه هو الذي يجعلها غير ممكنة ، إذ لا يريد كل إنسان لنفسه إلا شعور غيره .

* * *

الناس يزاحمون في الدنيا لأجسامهم ، فاما بؤسٌ وإما سعادة ، والحكماءُ والمحبون يزاحمون لأرواحهم ، فاما بؤسان وإما سعادتان

* * *

ما أظرفَها كانت وأبلغها حين قالت لى : ألا تنظر ثانياً فتفهمَ ثالثاً . . ؟

* * *

يخيّل إلىَّ والله أن قلب المرأة امرأةٌ معها ؛ فاما أن تأخذها نكبتين أو معونتين .

* * *

فلسفتى أن الكبرياء على المتكبرين هو أعلى التواضع .

* * *

مصادفة الشمس حظاً تحتاج فى اتفاقها إلى مصادفة تجىء بها

* * *

تستطيع أن تقول فى كل نابغة عظيم : إنه أذكى البلداء . . فان كذَّبك الناس لم يكذبك هو .

* * *

المودَّة القوية تتحمل العتابَ والمحاسبة لتثبت أنها قوية

* * *

الحب يُخرج من نفسك شخصاً غيرك ، والبغض يخرج من هذا الشخص غيره . فتحب بنفسين وتبغض بثلاث .

* * *

إن رضى المحب قال فى الحبيب أحسنَ ما يعرف ، وما لا يعرف ؛ وإن غضب قال فيه أسوأ ما يعرف ، وما لا يعرف ، وما لا يمكن أن يعرف .

* * *

إذا رأيت كبراءَ قوم همُّهم عيشهم ؛ فاعلم أنها أمةٌ مأكولة . فلو شَهَرَتْ السيف الماضى لقاتَلَ بروح ملْمقة . . ولو رَعَدَتْ بالأسطول الجبَّار لَصَلْصَلَ كآنية الطبخ . . .

* * *

لم تعد التربيةُ فى كل أمة تربيةً للناس ولكن للمطامع ؛ فما يكبر جيلٌ إلا كبرت معه الحرب . . .

* * *

يراد من التجمُّل الصناعى حين تبالغ فيه المرأةُ أن يخفَّ فيثقل ؛ ويراد من الجمال الطبيعى أن يخفَّ فيزداد خفة . . .

* * *

من النساء مَن إذا رأيتها حسبتَ روحها زجاجةً مُلئت عطراً ؛ ومنهن من إذا رأيتها حسبت روحها زجاجةً ملئت زيت خروع . . . .

* * *

أول فلسفة الشريعة فى الزواج أنه حَصرُ المعانى البهيمية من كل رجل وامرأة فى الرجل والمرأة بذاتيهما . فآخر فلسفة الشريعة فى الزواج أنه إذا عمَّ وانتظم تراجعت بهيمية العالم فصغرت وصغرت حتى تكون كأنها فى اثنين فقط . . .

* * *

إذا سألت السياسى الداهية فسكت عن الجواب فقد قال لك قولاً . . .

* * *

من لا يملك على الأرض شيئاً يملك على الأقل أن يفرح وأن يحزن . . .

* * *

مات وأصبح كأن لم يوجد ، ومع ذلك فقد وجد ، ومع ذلك فكأن لم يوجد . إن خرج من هذا التركيب المنطق معنى يثبت فى الفهم ، كان للحياة فى الفهم معنى ثابت . . .

* * *

أيا غاضباً من صُروف القضا بنفسك تَعْنُفُ لا بالقدَرْ
ويا ضارباً صخرةً بالعَصا ضربتَ العصا أم ضربتَ الحجر؟

طنطا مصطفى صادق الرافعى

الشيخ احمد مفتاح

يرجو عباس شاكر شكرى ببنى سويف حضرات الذين لديهم شئ من آثار المرحوم الشيخ احمد مفتاح أن يتفضلوا بإرساله اليه سواء أكان شعراً أم نثراً بعنوانه المذكور ، لدرجه فى كتاب تحت الطبع سيجمع فيه شعر الفقيد ونثره ، ولحضراتهم الشكر سلفاً ؟